اللجنة التجارية فى الكويت

للتجارة فى الكويت ركن بارز وإهمية خاصة ؛ ولا عجب فى ذلك فالتجارة فى (الكويت) دعامة الحياة فيها وأسّ وجودها . وأهل الكويت عرفوا التجارة بالخِبْرة والمران . فبرعوا فيها واشتبكوا بمعاملاتهم وجميع بلدان العالم . وهكذا برزت مدينة الكويت للعالم الخارجى عن هذا الطريق . . . طريق التجارة ؛ فصارت التجارة علماً على الكويت ، والكويت علماً على التجارة .

ولذلك أحس التجار فى الكويت — ومن قديم — بضرورة إيجاد نظام خاص يرعى مصالحهم ، وينظم ما ينشأ بينهم من علاقات وارتباطات تجارية ، ويفصل فيما يمكن أن يثور بينهم من منازعات .

ولما انْطَبَع عليه أهل الكويت بفطرتهم السليمة من حُسن التفاهم ، وتبادل الثقة فيما بينهم ، وعدم خروج الفرد منهم على ما استقر عليه عرفهم التجارى . . . فقد وجدوا فى « التحكيم » خير معين لهم على استقرار المعاملات فيما بينهم ، وصار المتنازعون يختارون فرداً أو عدة أفراد ممّن يوثق بهم ، وتتوفر لديهم الخبرة الكافية بأصول المعاملات ، ليطرحوا عليهم قضيتهم فيفصلوا فيها .

لكن بتطور الحياة واشتباك المعاملات لم يلبث التجار أن ازدادوا إحساساً بضرورة التفكير فى وسيلة أجدى وأنفع لهم . فكان أن وجدت « لجنة تجارية » دائمة تتكون من أناس أفاضل ، تخول لهم خبرتهم الطويلة فى التجارة أن يقفوا موقف القضاة العدول فى كل ما يعرض عليهم من خلافات ومنازعات بين التجار وبذلك شعر الناس بالإطمئنان ونعموا بالاستقرار ، إذ علموا بأن هناك من يفصل فى قضاياهم عن خبرة ومعرفة . وهم والحالة هذه قد كفوا أنفسهم بأنفسهم واختطوا نظاماً يرتضونه .

واللجنة التجارية كما هو معلوم لا تستند فى حلها للقضايا التجارية على نصوص قانون مسطور واضح بيِّن . فالكويت إلى الآن لم تصل إلى هذه المرتبة المثلى . وكل ما فى الأمر أن اللجنة تستلهم — فى حلولها للقضايا التجارية — العادات المرعية والمتبعة فى أصول المعاملات التجارية فى الكويت .

وزيارتى للكويت فى العطلة الصيفية أتاحت لى فرصة الاجتماع بالسيد الفاضل (حمد عبد المحسن المشارى) عضو اللجنة التجارية ، فتقدمت إليه ببعض أسئلة تتعلق بوضع اللجنة التجارية ، وبالمهمة التى وجدت من أجلها ؛ فأجابنا على هذه الأسئلة مشكوراً ونحن ننشرها للقراء موجزة فيما يلى :

عبد العزيز الصرعاوى

س ١ — ما هى الدوافع التى حدَت بأهل الكويت لإنشاء هذه اللجنة ؟

ج ١ — ليس من شك أن تطور الحياة وتشعبها ، واشتباك التجار فى معاملات تجارية جديدة ، واحتياجهم الشديد إلى من يكون عليما بأصول هذه المعاملات فيبت فى قضاياهم وما يمكن أن يثور بينهم من منازعات عن خبرة ودراية وفى أسرع وقت ممكن ، إذ لا يخفى ما للسرعة فى مثل هذه الأمور من إهمية ؛ أؤكد أنه ليس ثمة شك من أن كل هذا هو الدافع لإنشاء هذه اللجنة .

س ٢ — ما حدود اختصاصها وما مدى سلطتها فى تنفيذ قراراتها ؟ فلو أن تاجرين تقاضيا أمام هذه اللجنة ، فهل قراراتها مُلزِمة لهما ؟ أم أن لهما عدم الخضوع لتلك القرارات . . . ؟

ج ٢ — أما عن اختصاص هذه اللجنة فهو النظر فيما يمكن أن ينشأ بين التجار من منازعات تجارية ؛ ومحاولة فضّ هذه المنازعات على هَدْى مما استقرّ عليه عرفنا التجارى والعادات المرعية المتبعة فى محيط التجارة منذ أن وجدت فى الكويت .

(البقية على ص ٣٨)